11me Année No. 523

Lundi - 12 - 7 - 1943

بدل الاشتراك عن سنة
ص
٨٠ في مصر والسودان
١٢٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٢٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٩ رجب سنة ١٣٦٢ — الموافق ١٢ يولية سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة
٥٤١ عيد ميلاد . . . . : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٥٤٤ الحديث ذو شجون : عصارة المتاعب . الانتاج والاستهلاك في الحياة الأدبية . عتاب ! : الدكتور زكي مبارك ... ...
٥٤٧ القلب الشاعر .. .. : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٥٥٠ الخليل بن أحمد ... ... : الأستاذ عله الراوي ... ...
٥٥٢ موريس ماترلنك ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
٥٥٣ الأحلام .. .. : للفيلسوف الفرنسي « برجسون » بقلم الأستاذ ألبير نادر ...
٥٥٤ الساعة ! [قصيدة] ... : الأستاذ أحمد الصافي النجفي
٥٥٥ شكاة المغيب ! ... ... : للشاعر الفرنسي جان ريشبان بقلم الأستاذ عبد العزيز المعيزي
٥٥٧ « أعاصير مغرب » للعقاد ... : الأستاذ علي متولي صلاح ...
٥٥٩ جبرائيل نقولا باشا (وفاته) : . . . .
٥٥٩ إلى الأستاذ دريني خشبة ... : الدكتور بشر فارس .. ...
٥٥٩ معنى قوله تعالى « يخرج الحي من الميت » ... . : الدكتور عباس محمد حسين
٥٥٩ إلى الدكتور زكي مبارك ... : الأستاذ عبد الحميد عنتر ...

عيـــد ميلاد

للأستاذ عباس محمود العقاد

لم يكن لي عيد ميلاد

ولكنني لم أنس قط أنني ولدت ، ولم أشعر قط بحاجة إلى تذكير ؛ فهذه الحادثة التي لا تتكرر ، وتقادم العهد بها وتعاقبت الأيام والسنون عليها ، ولا يلوح لي أنني نسيتها أو أستطيع نسيانها .

فما حاجتها إلى تذكار ؟ وما حاجتها إلى احتفال ؟ ومالي وقد أغفلتها سنين وسنين أبتدئ اليوم بإحيائها ، وأحصيها ولات حين إحصائها ؟

إنها العدوى

ولأعياد الميلاد عدواها كحوادث الميلاد . ألا يقول المرء في النسل والولادة :

تثاءب عمرو إذ تثاءب خالد بعدوى فما أعدتني الثوباء ؟

بلى . ولكنني أنا عُديت بعد طول التعرض والممانعة ، فاحتفلت بعد الخمسين بأول ذكرى ، واستغنيت عن إعادة الدرس خمسين مرة لأحفظه كما يحفظه المحتفلون به بعد طول التكرار

كنت أدعى إلى عيد ميلاد بعد ميلاد

وأكثر ما دعيت إلى أعياد الأبناء الذين يخمسون سنواتهم

أو يسدسونها أو يسبعونها أو لا يزالون فيها بين التثنية والتثليث

درس جديد لهم العذر أن يثبتوه فى الواعية وأن يستذكروه ويراجعوه... ولكنى رأيتهم يكبرونني ويتقدمونني فى هذا المجال لأنني أبتدئ الآن وقد سبقوني مرتين أو ثلاثاً أو أربع مرات. فأنا أسأل حيث لا يسألون ، وأراجع حيث لا يراجعون ، وأستخرج من الأضابير تذكرة جديدة هى عندهم أقدم ما يملكون !

* * *

فى أى يوم ولدت !

لم أكن أدرى ؛ لأننى أذكر السنة على التحقيق ، وأذكر الشهر على الترجيح ؛ ولكننى لا أذكر اليوم بعد أن قرأته آخر مرة فى وثيقة الاستخدام ، ثم تركت الوثيقة وتركت الخدمة ، ووددت لو محوتها من عداد الذكريات

فأنا اليوم فى موقف من يكتب له شهادة جديدة بالميلاد ، وكأننى بهذه المثابة على عتبة الحياة

خير إن كانت الحياة خيرا ...

وليس بشر إن كنا غارقين من الحياة فى شرور

* * *

ونوبت أن أسأل فى أول فرصة للسؤال ، ولكن فى غير اكتراث ولا استعجال ، فقصاراه أنه شىء فى البال ، ولقد تمضى عليه الأعوام وهو فى مكانه من البال !

وسنحت الفرصة على غير ما اشتهيت ، لأنها اقترنت بتشييع أخ إلى مثواه الأخير ، فى موطنى الذى درجت فيه خطواتى الأولى

وعند موقف الموت يسأل الإنسان عن موقفه من الحياة

فسألت ، وعلمت ، وطلبت المزيد من العلم ، فظفرت بالعلم اليقين من أضابير المحفوظات

بل ظفرت فى حياة واحدة بشهادتين للميلاد !

* * *

وكانت نوبة من نوبات الذكريات التى تساق إلينا على غير اختيار منا ، فكثيراً ما ذهبت إلى أسوان دون أن تعرض لى دواعى الإياب إلى معاهد الطفولة ، وتآلف الشباب . أما فى هذه المرة فندر معهد من تلك المعاهد لم أقف ساعة عليه ، ولم تجذبنى داعية من الدواعى إليه

ومنها المدرسة التى قضيت بها ما بين التاسعة إلى الثالثة عشرة ، ولا تزال فى جملتها على حالها المعهود

ذهبت إليها وأنا أحسبنى فى الطريق ذاهباً إلى دار كثير الدور ، ولا إخالنى سأجم فيها على لجة من أعمق اللجج النفسية ، ومفاجأة من أعنف مفاجآت الشعور

حتى وقفت عند الباب ، ونظرت إلى البواب

فإذا هو البواب الذى كان يستقبلنا هنالك قبل أربعين سنة فى ساعة الحضور

هو بعينه بوابنا الأول لم يتغير منه إلا قليل فى صورته ومعناه ، وإلا النظرة التى كان يعرفنا بها لأول وهلة ، وهى الآن لا تعرفنا إلا بعد تثبت واستغراب

قال : من هذا ؟ فلان ؟ لقد شبت كثيراً يا بنى !

وفى لمحة عين لا تتسع لقلب صفحة من كتاب ، تنقلب فى أعماق النفس صفحات من العمر تضيق بها أسفار كبار

لقد شبت كثيراً يا فلان !

ملاحظة صادقة وثبت إلى لسان الرجل كأنه لا يلفظها بل تلفظ نفسها بنفسها ، وكم تأخر بها الزمن مع هذا الوثوب السريع !

ولا أعرف فى الحياة شعوراً كثيراً أشبه به شعورى عند باب المدرسة التى كنت أدخلها عدواً وأنا الآن جامد لديها كأننى تمثال

ولكننى أذكر شعوراً موصوفاً أحسبه أقرب ما يكون إلى هذه المفاجأة العاصفة ، وهو شعور الطيار فى طوارئ الانقضاض السريع ، وقد هبط إلى الأرض وارتفع منها صعداً فى خلال لمحات يختلف ضغط الهواء عليه ، فيتفجر الدم من قلبه ويطغى على عينيه ، فيوشك أن يحجب عنه الأرض والسماء

ولم يختلف هنا ضغط الهواء بل ضغط السنين !

أربعون سنة ترتفع عن كواهل النفس فى خفقة جناح ، وغشية كتلك الغشية التى تعصف بالطيار عصفت بى صعداً فارتفعت إلى أجواء الثالثة عشرة ، وطرحت عن كتفى أعباء أربعين سنة ، كانت ترين هناك

وجلست فى إحدى الحجرات أتحدث كما يتحدث المنوم يتقهقر به منومه مرحلة بعد مرحلة من عهود العمر حتى يبلغ به سنة معلومة من السنين فيقول له : قف لديك ، وصف ما تراه !

فإذا وصف فهو لا يقول لنا : كان هنا وكان هنا قبل أربعين أو قبل كذا من السنين ؛ بل يقول : إنى لأرى الساعة وإنى لأسمع فى أذنى ما أروى ، وإنى هنا الآن ، ولا أعرف

ما وراء ذلك من مشهود ومسموع .

* * *

وانقضت على ذلك خمسة أشهر وجاء موعد اليوم الذى كان فى حيـاتى أول يوم . فلم أحتفل بشىء واحد حين احتفلت به ، بل كان أعجب العجائب أنه كان موعد ذكريات يضيق بها الإحصاء ، كلها من أخطر الذكريات وأكبر المواقف فى الحياة ، وآخرها فى السنة الماضية ذكرى العلمين !

فى هذا اليوم بعينه وصلت جيوش روميل إلى العلمين ، وأوشكت أن تعبرها إلى طريق العامرية فالقاهرة والأسكندرية

وهو الهوان على أيدى أناس هم أخبر الناس بالهوان ، ولا فرار من الموت إن وجب ، ولـكن البقاء للهوان إخلال بكل واجب يحرص عليه إنسان

وإلى أين الفرار ؟ إلى وادى التيه الذى يرجع منه الغائب أو لا يرجع ، ولـكنه لا يدرى أين يذهب ولا كيف يكون الرجوع

وليس هذا أفجع ما فى الصفقة الفاجعة

بل أفجع من الليلة التى قبلها ، أو هى ليلة المذبحة كما سميناها لأنها جرأة على الماضى تهون معها الجرأة على المستقبل ، وعلى المجهول !

كل ما أتركه بعدى لا أباليه

الـكتب يصنع الله بها ما يشاء . وما أكتم القارىء أننى على خطوة من إحراقها فى كثير من الأوقات ، غضباً على تـكاليف المعرفة حيث يسعد الجهل بغير تـكليف

وماذا أترك غير الـكتب مما أباليه إن كنت أترك الـكتب ولا أباليها !

هباء أو كالهباء !

إلا أوراقاً متفرقات فيها ودائع العمر التى يموت عنها الإنسان ولا تسخو نفسه بأن تموت قبله

وهى لا تنقل إلى حيث تفتح وتقرأ فى مدخل كل أرض مطروقة ، وهى لا تودع عند أحد كائناً من كان

فلا موئل لها أكرم من التمزيق ، ثم نار الحريق

وانقضت ساعتان قبل تمزيق الورقة الأولى

ولم تنقض إلا دقائق قبل تمزيق الورقة الأخيرة ، كالذى يأخذه التردد عند الضربة الأولى ثم يهيم به سعار الضرب بعدها فلا يبقى ولا يذر ، ويضرب ويضرب حتى يكل ساعداه وتخلو كفتاه ؛ ثم يستريح من فرط الإعياء وبهر السعار

وانجلت الثورة عن كومة من الورق كل قطعة منها موصولة بعرق ممزق ، وشعل من النار لم تـكن من قديم عهدها إلا شعلاً من النار ، ولـكنها حارت إلى رماد !

ويلك يا هتلر !

النار التى أشعلتها فى العـالم لا تنسى ، ولا تنسى لك عندى هذه النار التى أشعلتها أنا بيدى

تلك أقرب ذكرى من ذكريات اليوم الذى كان فى حياتى أول يوم

وقبل ذلك نظائر لهذه الذكرى موزعة فى سنوات متباعدات يوشك أن تقنعنى بصدق ما يقال من أن للنفس صيحة كصيحة الإهلال فى كل موعد ذكرى من ذكرياته !

أفـا كان خيراً لى إذن أن أنسى ذلك اليوم فى سائر هـذه كما نسيته فى السنوات الماضية ؟

وأن يكون لى ميلاد ، وليس لى عيد ميلاد ؟

عباس محمود العقاد

قنـــاع الفرعونية !

بقلم أحمد صبرى

تحليل عام لأصول التاريخ الفرعونى فى ضوء العقلية الاسلامية . الـكتاب الذى أصدرته مجلة « الأنصار » لتحدد به بداية فـكرتها وغايتها . أول كتاب فى موضوعه ، تقرأ فيه الحقيقة التى تنشدها سافرة خلال فصوله الضافية ، وترفع به القناع عن تاريخ الفراعنة :

— قناع الفرعونية ...
— قناع المجتمع ...
— قناع المرأة ...
— قناع الثقافة ..
— قناع الفن ...

ليس فضولا فى المكتبة العربية ، لأنه من صميم مقوماتها

ثمنه ١٥ قرشاً ويطلب من إدارة مجلة الأنصار ٢٤ شارع البستان القاهرة . ومن وكلاء المجلة فى العراق وسوريا وفلسطين والسودان ومن مكتبة النهضة والمكتبة التجارية ومن المكتبات الكبيرة